المصري بأن يستخدم الشاه كل نفوذه لدى اسرائيل لحمل غولده مائير على الاستجابة لمبادرة السادات؛ لكن المفاوضات فشلت، مما أدى الى استياء الشاه، وهو ما اظهره لدى زيارة أبا ايبن لطهران في العام عينه.

وبعد ان شهدت طهران احتفالات «فرسفوليس»، بمناسبة مرور ٢٥٠٠ سنة على ارتقاء الملك كورش عرش فارس ـ والتي لم تدع اسرائيل اليها، مما أدى الى استيائها ـ شنت الصحافة الغربية هجوماً على الحفل والبذخ الذي حدث، مما جعل الممثل الايراني لدى اسرائيل يكتب تقريراً، أكد فيه ان اسرائيل، على الرغم من سيطرتها على معظم الصحف العالمية، لم تفعل شيئاً لمنع الاساءة لأيران والشاه. وقد أدى التقرير الى فتور في العلاقات بين الدولتين.

وبعد فشل المباحثات المصرية ـ السوفياتية، في نيسان (ابريل) ١٩٧٢، عرج السادات، في طريق عودته من موسكو، على طهران، وكان يريد تأييد الشاه لموقف مصر تجاه اسرائيل، وان يستخدم الشاه نفوذه لدى الولايات المتحدة لدفع مسيرة السلام. وعندما وصلت غولده مائير الى طهران في أيار (مايو) ١٩٧٢، في زيارة سرية كالعادة، تحدث معها الشاه حول ضرورة تفهّم موقف مصر دون ان يظهر أي تهديد بايقاف النفط الايراني. وأيد الطرفان استمرار تقديم المساعدات الى الاكراد العراقيين المناوئين لنظام الحكم. وبعد ان تعرقلت جهود التسوية تماماً، أصبح الشاه يضيق ذرعاً باسرائيل، وهو ما أكده، مرة أخرى، لأبا ايبن في طهران، في صيف العام ١٩٧٣؛ كما انتقد الولايات المتحدة، لأنها رفضت تزويد هيلاسلاسي بالاسلحة الضرورية لمحاربة الصومال. وفي هذه الاثناء، ذهب الشاه الى الولايات المتحدة وأبلغ الى نيكسون الاتصالات التي اجراها مع السادات ومائير، وحثّه على اتباع سياسة أكثر توازناً بين اسرائيل وجاراتها، وأعرب عن قلقه من امدادات الاسلحة السوفياتية للعراق، وخشيته من الانقلاب الموالي للسوفيات في افغانستان؛ بل أنه اكد له أن وجود اطار يضم أكبر دولة عربية (مصر) واغنى دولة اسلامية (ايران) واجرأ دولة في المنطقة (اسرائيل) سيساهم في استقرار الشرق الاوسط.

بعد تطور العلاقات المصرية ـ الايرانية، شعرت اسرائيل بأن الامر يتطلب اعادة دراسة العلاقات الايرانية ـ الاسرائيلية، فعيّنت سفيراً جديداً لدى طهران، هو اوري لوبراني، في مطلع العام ١٩٧٣. والواقع، ان ايران استغلت تبديل السفراء لاضفاء صفة رسمية على العلاقات بين البلدين. فالدولتان لم تقيما علاقات دبلوماسية فعلية؛ ومن ثم أعطت اسرائيل للسفيرالجديد كتاب تعيين عادياً موقعاً من رئيس الدولة وموجهاً الى الشاه. وعلى الرغم من كون موظفي السفارة ـ ان جاز التعبير ـ يحملون، عادة، جوازات سفر دبلوماسية، فانهم لم يكن في حوزتهم أي وثيقة ايرانية تدل على حصانتهم الدبلوماسية. وقد نجحت جهود لوبراني في جعل موظفي السفارة يحملون وثيقة تؤكد لهم صفة الحصانة، وان لم يكتب عليها اسم اسرائيل. وبعد اربع سنوات من التعيين قابل لوبراني الشاه لاول مرة، على الرغم من ان خطاب تعيينه كان موجهاً الى الشاه من رئيس الدولة. وقد أدرك لوبراني، للمرة الاولى، أهمية ومكانة وزير البلاط الامبراطوري، اسد الله علام، فآثر صداقته.

المهم، ان الشاه ادرك ان الانفتاح على الدول العربية الصديقة للغرب يتطلب انخفاض مستوى العلاقات الايرانية ـ الاسرائيلية. وعلى الرغم من ذلك لم يحدث فتور ملحوظ في العلاقات بين الدولتين؛ فالسادات نفسه لم يصر على تقليص علاقات طهران مع تل ـ أبيب كشرط لتحسين علاقاته بالشاه.

لكن هزيمة اسرائيل في حرب العام ١٩٧٣ هزّ صورتها لدى ايران، التي لم تكن تهتم، في ذلك الوقت، سوى بامداد اسرائيل بالنفط عبر رأس الرجاء الصالح، بعد ان احكمت مصر سيطرتها على باب المندب. لكن الشاه رفض امداد اسرائيل بطائرات الفانتوم التي تملكها ايران؛ ومن ثم فان الشاه ـ على ما يبدو ـ اراد اتباع سياسة متزنة، فلا يعطي السلاح لاسرائيل، لكن يمدها بالنفط؛ بل ان الشاه قدم دعماً نفطياً أيضاً الى مصر، ونقل الجرحى السوريين للعلاج في طهران، ووافق، لأول مرة، على اختراق الجسر الجوي السوفياتي للاجواء الايرانية في طريقه الى دمشق محمّلاً بالامدادات. وفي ٢٢/ ١٠/ ١٩٧٣، تمّ ايقاف اطلاق النار بين اسرائيل ومصر. وفي العام ١٩٧٤، قدمت مساعدات اقتصادية ضخمة الى مصر تقدر بحوالى مليار دولار. وعلى الرغم من استمرار تطور العلاقات التجارية بين ايران واسرائيل، الّا ان ذلك لم يواكبه تطور في العلاقات السياسية. ففي